

نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك أمام أعضاء الكتلة الأسيوية الإفريقية

ألقى السيد ظفر الله خان رئيس الكتلة الأسيوية الافريقية ورئيس الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الحالية خطابا في الحفل الذي أقامه أعضاء الكتلة تكريما لجلالته نوه فيه بشخص العاهل المغربي مؤكدا أنه من حسن الصدف أن يكون مندوب الباكستان رئيسا للكتلة الاسيوية الافريقية خلال الزيارة الملكية للولايات المتحدة . كما أشار السيد ظفر الله خان الى الحفاوة البالغة التي قوبل بها في المغرب خلال زيارته الأخيرة .

وقد عقب جلالة الملك على هذه الكلمة الرقيقة بخطاب هام هذا نصه :

«سيدي الرئيس، أيها السادة، لعل السيد ظفر الله خان قد تملكته العواطف عندما تحدث عن شخص ووصفه بالأوصاف الودية التي سمعتموها . وكان يجدر بي باسم المغرب أن تتملكني العواطف في الحديث عن السيد ظفر الله خان لأن المغرب والمغاربة سيظلون مدينين للسيد ظفر الله خان لأنه كان بجانبنا في الأوقات العصيبة في تاريخنا وعندما كان أصدقاؤنا يعدون على أطراف الأصابع . وأني أريد الآن مرة أخرى أن أعبر للسيد ظفر الله خان عن جزيل شكرنا وامتناننا كما أود أن أقول لممثلي الكتلة الأسيوية الإفريقية الحاضرين الآن أن التجربة التي نحن بصددها تعد ولا ريب من أهم التجارب التي مرت بالتاريخ . أجل لقد سبق لعدة بلدان تنتمي إلى قارتين ولها أديان وحضارات مختلفة أن قررت تشكيل الكتلة الأسيوية الافريقية قصد الدفاع عن حقوق الإنسان وعن كرامته كرامة الأشخاص وعن حريات الشعوب .

ولقد توصلوا الى هذه الغاية بكثير من الحكمة والشجاعة وهم اليوم بصدد مهمة سامية وأكثر صعوبة في المعركة من أجل الحرية . ألا وهي بناء هذه الحرية التي تم الحصول عليها على قواعد ديموقراطية وعلى أسس راسخة . والحقيقة أن هذه المهمة أصعب من سابقتها والنجاح فيها محفوف بالأشواك .

وان تشييد أوطاننا على أسس متينة سيكون لا محالة الجانب المشرق من عملنا هذا لأن البلدان الأسيوية الافريقية تتميز ببقايا الإستعمار والتخلف سواء على الصعيد الانساني أو الاقتصادي أو الاجتماعي .

ونحن الذين خبرنا أوجه التخلف ومدى صعوبتها لا يسعنا إلا أن نشجع الأعمال الجماعية والفردية المبذولة في هذا المضمار والتي من شأنها أن تأتي بالنتائج المتوقعة . نعم أن هناك حلول سهلة ونحن ننتمي إلى قارات وإلى شعوب وحضارات لا تقبل الحلول السهلة بل بالعكس كلما كانت الصعوبات كبيرة كلما زدنا تعلقا بالنتائج المتوخاة وكلما زدنا تشبثا بالمعارك التي يجب خوضها .

وانه يتعين علينا أن نخوض هذه المعارك بروح واقعية وأن يكون عملنا مصداقا للمثل الفرنسي القائل . . . « يجب أن تكون سياستنا حسب امكانياتنا في انتظار أن تتوفر الامكانيات لسياستنا » .

وعليه فإننا بقدر ما نكون واقعيين مع أنفسنا وفي حدودنا الخاصة . بقدر ما نحتم على شعوبنا مواجهة المشاكل الحقيقية . وبقدر ما نشعرها بالتخلف نشعرها بضرورة العمل . وبقدر ما نتحاشى الكلمات الفارغة من المعنى بقدر ما نعطي لأعمالنا من المحتوى المحسوس . لأنه في عصرنا الحالي الذي لا يتقدم يتأخر . والتقدم في القرن العشرين سيسير بخطى حثيثة .

انه من المؤكد أن كل عضو من الأعضاء المحترمين في هذه الجمعية يعرف جيدا ما قلته لأنه سبق له



أن عاشه وبـالتالي فإني لم آتي بشيء جديد على علم الحاضرين وإنما أحـاول أن أضم صوتي المتواضع الى الأصوات العديدة التي تكون الكتلة الأسيوية الافريقية .

وأنـه يتعين على بصفتي أنتمي الى بلـد عضو في الكتلـة الأسيـوية الافـريقيـة أن اقـر أن الكتلة قـد حصلت على عدة انتصارات وعلى نتائج هامة نذكـر منها على سبيل المثال وجود عضو منها على رأس هيئة الأمم المتحدة في دورتها الحالية بصفته أمينا عاما لها . وان دل هذا على شيء فإنما يدل على ما تتمتع به الكتلة من ثقة وتقدير ويتعين علينا أن نكون جـديرين بهذا التقدير فيما بيننا وبين انفسنا حتى يمكننا خدمة المنظمة خدمة المنتظم الدولي على قـدر المستطاع كلما دعينا الى ذلك سواء في الدورات العادية أو داخل اللجان المختصة .

ومعلــوم أن المشـاكل الكبرى التي تتعــرض لها الأمم المتحــدة ليست دائما من مستـوى الــدول الصغيرة . وعليه يجب أن لا نصـاب دائما بخيبة الأمل كلما شاهدنـا أن القرارات التي تتخذهـا الدول الغير المنحـازة ليست هي القـرارات التي تحظى بـالأولـوية على الصعيـد الـدولي بل الشيء المهم هـو الحصول على نتيجة عاجلة أو بذر البذرة التي تعطي ثمارها فيما بعد .

واني أعتقـد أن البذرة الصغيرة والعمل المتـواصل تكـون لها أكبر فرص النجـاح في ميدان التـاريخ والسياسة أكثر من اللمعات العابرة التي لا تلبث أن تنطفىء بعد ظهورها .

وأن المغرب المؤمن بالمبـادىء التي تعملون من أجلها والواعي للواجبات والالتـزامات التي يتعهد بها نحـو الكتلة ونحـو الأمم المتحدة لسعيـد اليوم أن يحييكم على لسـاني ويبلغكم عواطف التضـامن والأخوة ويتمنى أن نبقى متحـدين وأن توالي الكتلـة الاسيويـة الافريقية انتصـاراتها وفوزهـا باحترام وتقدير الجميع » .

أبريل 1963